■ انتقد الأخ عبدالقادر باجمال رئيس مجلس الوزراء الخطاب السياسي والاعلامي ضد الفساد .. موضحاً انه بصورته الحالية انما يميع في حقيقة الأمر قضية الفساد في مواقعها المختلفة ويحاول الصاقه بجهة بعينها فقط .. وقال : ان مجرد القول ان هناك سلوكاً حكومياً فاسداً هو الهروب بعينه من تعيين نقاط الفساد في مواقعها الحقيقية سواء في القطاع الحكومي او القطاع الخاص او في القطاع القضائي او ايضا فيما تمثله بعض مراكز القوى التي تحاول ان ترمي الآخرين بالتهم وهي الغارقة في الفساد.

جاء ذلك في المحاضرة التي القاها الأخ رئيس الوزراء يوم أمس الأول على المشاركين في الدورة التدريبية السابعة للخطباء والمرشدات المنعقدة حاليا بصنعاء. وفيما يلي نص المحاضرة ..

في محاضرة ألقاها أمام خطباء المساجد والمرشدات

رئيس الوزراء: التهريب يلتهم مخصصات التنمية بكل جوانبها

▫ نحتاج إلى ٧٠٠ مليون دولار لحماية شواطئنا وسد منافذ التهريب
▫ ينبغي إصلاح القضاء لحل مشكلات الأراضي وتجفيف منابع الثأر
▫ هناك من يتحدثون عن الفساد وفي نفس الوقت يمنعون الحكومة من محاربته

بسم الله الرحمن الرحيم
والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

الأخوة الوعاظ الاخوات الواعظات : يسرني ويسعدني أن اكون بينكم في هذه الدورة التدريبية لخطباء المساجد في محافظات الجمهورية هذه الدورة التي تعقد برعاية فخامة الأخ الرئيس علي عبدالله صالح والذي لم يتسن له ان يكون بينكم هذا الصباح لانشغاله بالسفر إلى الخارج كما تعلمون .. فقد أنابني عنه لكي التقي بكم وسأحاول قدر الامكان ان استوحي من فكره ومن روحه .. ومن خطابه السياسي والثقافي ما يمليه علينا واجبنا الوطني نحو هذه الكوكبة من العلماء الافذاذ.

انها مناسبة نستطيع ان نقول انها لا تتكرر كثيرا وربما أنها وللمرة الاولى تنعقد على هذا النحو .. وانه من الخطأ الجسيم ان يكون ثمة انفصال بين الخطباء وبين وزارة الاوقاف والارشاد.. فهذا الزمن يحتاج منا وعلى الدوام إلى تواصل فكري وذهني ونفسي لكي نحاول ان نكون قريبين من بعضنا بعضا .. حتى تؤدي رسالة الخطيب شفافيتها ونقائها وقدرتها على التأثير في ذهن وضمير المتلقين .. هذه هي المسألة الرئيسية .. وربما الكثيرون منكم لا يدركون الكثير من تعقيدات الحياة اليومية لهذا البلد حتى من ابنائه انفسهم ناهيك عن القادمين اليه من اقطار العالم كله.

وهنا يكون الخطاب منزوعا منه واقعية الموقف وسلامة التفكير وحسن الخطاب .. أي حسن أداء الخطاب اللغوي المنطقي الذي يتدفق من الخطيب إلى المتلقى .. أهمية الخطابة وتأثيرها على الحاضر والمستقبل وهذه مسألة ينبغي ان ندركها لان الخطابة لا تحمل لغة فقط وإنما روحا ومضامين وأفكار ورؤى نحاول ان نشكل من خلالها حاضرنا ونحاول ان نصنع من خلالها مستقبلنا.

والخطاب عندما يكون متجها نحو جمهور فان هذا الجمهور ليس من نوعية واحدة ، هذا الجمهور انواع كثيرة منه الأمي ، والمتعلم والمثقف ومنه الأدنى في التعليم والأدنى في الثقافة .. والجمهور منه الفقير والغني ومنه متوسط الحال .. والجمهور منه المرأة والفتاة وغيرهم من ذلك الطيف الذي يضمه المجتمع.

اذا خطابنا لهذا الجمهور ينبغي ان يكون خطابا متميزا.. يراعي فيه الاجواء ، والأطياف المختلفة لهذا الجمهور الذي نخاطبه .. فلا يعتقد احد منا أننا نخاطب أناسا متساوون في العلم والمعرفة واليقين والفهم ، وكذلك متساوون في مداخليهم الاقتصادية او أيضا في مراتبهم الاجتماعية ، فاذا أنتم جميعا وأنتن ايتها الاخوات أيضا تحملون كلكم رسالة لابد ان تؤدى على نحو صائب لكي تحقق أثرها الصائب في النفوس وفي العقول معا.

لاشك انكم تعيشون في هذا المجتمع وتعيشون مشاكله.. ولكنكم تحتاجون إلى مزيد من المعرفة عن هذه المشاكل اليومية التي تعاني منها.

وسأحاول ان اضع امامكم همومنا التي نعيشها في ادارة الدولة وادارة المجتمع.. وادارة الناس .. انها أمور معقدة وشديدة التعقيد. في مجتمع يحاول ان يعيد بناء حضارته. ويعيد بناء نفسه بعد تحقيق وحدته المباركة في مجتمع يحاول ان يصوغ نفسه صياغة جديدة بعيدا عن المشكلات الخاصة وبعيدا عن كل المشاكل التي نراها في مجتمعاتنا العربية والاسلامية.اذا تحدثنا عن الناس الذين نخاطبهم فاننا نتحدث اولا عن عددهم .. فهم يتزايدون في بلاد اليمن تزايدا مخيفا. فمعدل النمو السكاني يزيد عن ٣,٥٪ حسب التقديرات.. ولكننا بالأمس انهينا تعداد السكان للعام ٢٠٠٤م ميدانيا.. ويحتاج الأمر ان نبدأ في تحليل جميع المعطيات التي توصلنا إليها .. وهذه المعطيات قد تكون مفاجئة لنا .. أو قد تكون أيضا صاعقة علينا في نفس الوقت.

النمو السكاني والموارد المتاحة

لن نستطيع مواجهة اوضاعنا الا بالصراحة الكاملة ومخاطبة الناس خطابا عقلانيا دينيا وموضوعيا لماذا .. لان الانفجار السكاني يعني فيما يعني ان نلتهم بعضنا بعضا ، وان لا نستطيع ان نعيش على نحو أيسر في حياة أكثر سهولة .. وانما ستتعقد امورنا أكثر فأكثر .. والخطاب الديني في كثير من البلدان قد نجح في ان يجعل تنظيم الاسرة تنظيما عقلانيا هو الأجدى من هذا التكاثر الكبير .. وليس بذلك ضير ، وليس بذلك ما يمنع من ناحية الشرع .. ان يرتب الناس احوالهم وحياتهم ونظام معيشتهم .. اذا كانت الدول اليوم تتباهى في التنمية على اساس ان معدلات النمو الاقتصادي تفوق معدلات النمو السكاني.. فان ذلك النمو السكاني اذا وصل إلى ٣,٥٪ لاتستطيع أي دولة ان تحقق نموا حقيقيا ذي منفعة ، حتى يكون هناك نمو مضاعف ٦ او ٧ .

هذه من العوامل النادرة في كثير من البلدان .. وان كان من الممكن تحقيقها ولكن بهمم رجال اقوياء في القرار وبهمة رجال اقوياء بالعلم والمعرفة والتعليم والثقافة .. ومن خلال استخدامات متطورة للتكنولوجيا المعاصرة في جميع حياتنا .. لكننا نواجه في نفس الوقت ظروفا قد لا تواجهها الكثير من البلدان .. الزراعة تواجهها في اليمن شحة الموارد المائية .. ومعظم السكان يعيشون معتمدين على الزراعة.. اذا هذا العدد المتكاثر في الزراعة ومعدلات النمو التي هي في الزراعة أكثر فاكثر تواجه شحا في المياه الأساسية الجوفية. حيث تغور المياه يوما بعد يوم في احواض صنعاء وتعز وصعدة وربما حتى التي تظن انها مياه متيسرة في حضرموت قد بدأت تعاني مشاكل أخرى كثيرة من حيث التملح في المياه.

اذا هذا جانب مهم جدا ان ننظر ونلتفت اليه.. السكان والمكان.. المكان يضيق ولا بد ان نتسع ونتوسع والعواصم تكثر.. وهذه مسالة أخرى لانه كلما كثر السكان .. كلما كثرت الهجرة إلى العواصم وإلى المدن.. فاصبحنا نعاني من مشكلة أخرى اكبر مما نتصور.. وهي ترييف المدن .. اصبحت المدن تتريف أكثر فاكثر بسبب هذا الازدحام الهائل فيها.

▫ لا بد من العمل على تنمية قيم الاعتدال والتسامح ومحاربة الرشوة والغلو والمحاباة في المحاكم

نحن اليوم امام ظواهر معقدة جدا في حياتنا السكانية.. وفي حياتنا المكانية.. وبالتالي علينا ان نعي أننا لا نستطيع على الاطلاق ان نواجه اوضاعنا الا بصراحة كاملة وان نخاطب الناس خطابا عقلانيا دينيا وموضوعيا.. لا نرغمهم ولا نغضبهم .. ولكننا ننصحهم نصيحة طيبة خيرة .. نتسامح معهم .. نشعرهم بالود والحب والتسامح .. هذه هي الرسالة الاساسية لدور المساجد ولخطباء المساجد .. ولأي خطيب كان .. سواء كان في المسجد او غيره ، إن دوره هو تنمية الايمان وتقوية الوعي به وتثبيت الخطاب التسامحي والالتقاء الاخوي الودي بين الناس .. هذه هي رسالتنا جميعا نحو بعضنا بعضا.

محاربة الفساد

يتحدثون عن الفساد وفي نفس الوقت يمنعون الحكومة من محاربته فيما يتعلق بمشكلاتنا الاقتصادية .. فانه ايضا خطاب معقد وربما يقول البعض انه خطاب تخصصي ولكنني أري فيما أري ان كثيرا من المتحدثين عن احوال الاقتصاد في البلاد يجهلون الكثير من الحقائق .. وربما تكون الحكومة بجهازها الاعلامي لا تؤدي الرسالة المطلوبة لتوعية الناس.. وتعريفهم بالمشاكل التي نعاني منها.

تسمعون يوميا وفي خطابات كثيرة سواء كان حملها اناس طيبون ام اناس لهم اغراضهم السياسية يتحدثون عن الفساد.. وفي نفس الوقت وهم يتحدثون عن الفساد يمنعون الحكومة من ان تحارب الفساد وان تجتث جذوره.. أين المنابع الأساسية للفساد غير تلك الاطماع التي تنفذ اليها بعض النفوس المريضة المحققة للارباح الفاحشة التي تتمثل في شيئين رئيسيين .. فروقات سعرية كبيرة.. وفروقات ضريبية كبيرة .. ومن هنا يأتي الفساد تهريب الديزل على سبيل المثال والبنزين والمشتقات النفطية والغاز وغيره لان الفروقات كبيرة.. لان اسعاره التي نبيع بها أقل من ثلث اسعاره الحقيقية في السوق الدولية.. والمحيط الذي يحيط بنا وهو غني ايضا يستفيد من هذه الحالة من حالات التهريب .. تاهيك عن المحيط الفقير.

واصبحت المخاطر أشد من هذا كله.. ذهب الفساد ابعد من هذا .. اذ اصبح الصيادون في البحر بدلا من ان ينتجوا من عرقهم واضطيادهم للاسماك.

أصبحوا مهربين للديزل والغاز.. اي ان الوظيفة الاقتصادية الحياتية المعيشية لهؤلاء الناس الذين ينبغي ان يصطادوا في البحر اصبحوا يصطادون اقتصادنا الوطني ويهربونه إلى خارج الحدود.. وظيفة القارب تحولت إلى وظيفة أخرى تماما.. هذا هو عنوان للفساد الكامل الذي علموه اولئك المهربون .. هو كيف يستخدمون هذا الصياد ويعطلون وظيفته الاقتصادية الانتاجية.. هذه جريمة ولا أفظع منها جريمة.

قوى الفساد تنمي ظاهرة التهريب

بسبب الفساد ترك الصياد اليمني الصيد واصبح مهربا وفي البحر الاحمر في حدودنا المشتركة بيننا وبين اريتريا كما تعلمون عدد الصيادين اليمنيين إلى عدد الصيادين الاريتريين ١٦-١ .. جيش كامل يتحول من الاصطياد إلى تهريب .. إلى اضرار.. يعني فساد مزدوج من جانبين .. اصبح الاجانب يصطادون في مياهنا الاقليمية .. وجاء الاشقاء يريدون الاصطياد في واليوم لا توجد منافسة شديدة.. لان الصياد اليمني ترك الصيد واصبح مهربا وغيره يصطاد.

هذه الكوارث التي نواجهها .. ينبغي ان تدركوا إلى أي مدى هذا الفساد يستشري في المجتمع بسبب الفروقات السعرية الكبيرة.

ناتي إلى التهريب .. لدينا أكثر من ٢٠٠٠ كيلومتر من الحدود البرية و٢٢٥٠ كيلو متراً من الحدود البحرية، ولدينا ١٣٣ جزيرة تقع في البحر الاحمر وخليج عدن والبحر العربي والمحيط الهندي .. لان الجزء الجنوبي من جزيرة سقطرى يقع في المحيط الهندي.

بلاد اليمن الواسعة والكبيرة حماها الله من كل شر .. تحتاج إلى حفر سواحل ورادارات ورقابة على السواحل تمتد على طول هذه الشواطئ وفي الجزر وتحتاج إلى نواه اولية فقط لا تقل كلفتهاعن سبعمائة مليون دولار.. لكي نحقق الحد الادني من حماية الشواطئ.. ولكي نراقب كل مهرب داخل او خارج .. هذه الكلفة الضخمة لو أننا ليس عندنا اسباب للتهريب لما احتجنا لها على الاطلاق بل كنا سنوجه هذه الاموال كلها إلى التنمية الانسانية والبشرية والاجتماعية والثقافية والاقتصادية.

تصورها هذا الفساد الذي يتمثل في التهريب كم يضر بكم أنتم ..وكم يضر بغيركم ممن يريدون ماء وكهرباء ومدرسة وصحة وتربية وتعليم وغذاء ومسكن وهاتف وطرق.. تخيلوا حجم الضرر الناجم عن هذا العمل التخريبي الذي يقومون به .. ثم يقولون فسادا .. قوى الفساد أكثر فاكثر.. ونقول نعم ان الدولة قادرة كلها لمطاردة واحد مفسد ينبغي ان نزيل الاسباب التي جعلته فاسدا اي تجفيف المنابع وهذه هي المعارضة او على أي انسان ان يرمي بهذه الكلمة البسيطة الحكومة فاسدة طيب امسك حكومة فيها مليون شخص موظف .. وهو غير قادر ان يقول ان خمسة او عشرة اشخاص القي القبض عليهم .. افسدوا علينا الصياد والفلاح والمواطن وصاحب السيارة والعسكري وكل شيء جميل .. والحل هو ان تلقى بالمشكلة على الجميع من اجل ان تسيح المشكلة وتنداح وتنساح دون ان يمسك بموضوعها الاساسي أين هي .. وهم يعرفون معرفة جيدة ان قوى الفساد هي عصابات وليست امرا سهلا.

ولكونها عصابات فهي شبكات مختلفة من المصالح .. سيستخدمون الجندي .. سيرشون الموظف.. سيستخدمون صاحب القارب والسيارة.. حتى سيستخدمون بعض المثقفين وبعض الناس الطيبين .. يستغلون فقر الناس وعوزهم .. وبالتالي فهم ليس وحدهم هم الذين يديرون عملية الفساد.. انها شبكة واسعة.

قلنا لهم بكل وضوح نخفض الجمارك إلى ٥٪ من أجل القضاء على الفرق بين٣٠٪ و٥٪ وذلك حتى لا يتمكن من رشوة الآخرين ومن أجل منع التهريب .. فيذهب إلى الجمرك لان المسالة لم تعد مغرية للتهريب .. عندما انا سأعمل تعرفة ٥٪ لكل السلع واتساوى مع دول مجلس التعاون الخليجي واتيح فرصة اكثر فاكثر لاقامة تجارة حرة، وجمارك حرة بيني وبينهم وينتعش الاقتصاد اليمني.. اتلاحم مع السعودية وعمان والخليج كله.. واكون ندا لهم في التجارة لان لدي قاعدة كبيرة من المستهلكين يفوق عددهم «٢١ مليون نسمة».

تنظيم الجيل الجديد

المفسدون يريدون الحياة كما هي والحياة لا تقبل هذا المنطق اذا هذه القاعدة ينبغي ان نستغلها اكثر فاكثر لاكون سوقا مرتجى منه ان ينعش الاقتصاد وان يساهم فيه ليس في اليمن وانما في خارجه.. ولكن المفسدين يريدون الحياة كما هي .. كيف ذلك والحياة لا تقبل هذا المنطق .. الحياة لا تقبل ان تبقي الأمور على ما هي عليه.. لو كانت الحياة تقبل الأمور كما هي وهذه ليست ارادة الله لما كان ثمة موت او حياة اصلا.. فقط بعض الشعوب نجحت في موضوع السكان انهم قالوا يكفي اثنين .. لماذا .. حتى يكون النمو صغيرا.. ولماذا اثنين .. من أجل ان يكون النمو طفل واحد يعوض الاب وواحد يعوض الام عند موتهما.. وبالتالي نفس العدد لن يتغير .. ولكن لا شك ان النوعية ستتغير .. وهي النوعية الجديدة من الاجيال المتراكبة .. الاجيال الناهضة الجديدة .. سوف يموت أب ربما يكون أميا.. وأم ربما تكون أمية .. وسيأتي اثنان جدد متعلمين واكثر وعيا .. وهكذا تستقيم دورة الحياة كما ارادها الله سبحانه وتعالى.

ولهذا انا اقول انه في اوضاعنا وفي سلوكنا ما يعطينا الالهام لان نتحرر من تلك العقد التي يحاول البعض ان يغرسها فينا.

الزكاة ورسالة الخطباء

لو دفعت الزكاة وصرفت على مصاريفها لانتجت لنا خيرا عظيما ناتي إلى مسالة أخرى ونجد انفسنا امامها بقوة من ناحية الفريضة الاسلامية وهي قضية الزكاة.. الزكاة واحدة من الفرائض التي تؤدى على الضمائر.. وليس هناك نصوصا تتعلق بالمتنعين عن الزكاة ان لهم عقابا معينا.. مثلما يطبق على المتنعين عن اداء بعض الواجبات .. او الذين يقترفون بعض الآثام.. الزكاة هي لصيقة بالضمير من حيث احتسابها .. وبالضمير من حيث صرفها.. وهناك بطبيعة الحال معروف أوجب صرفها.. بعض اوجه الصرف لم تعد قائمة حتى هذه اللحظة .. كالمؤلفة قلوبهم.. أمة الاسلام اصبحت أمة عظيمة ولم تعد كما كانت في بواكير الدعوة الاسلامية حيث كان هناك مبرر لاعطاء الفقراء من المؤلفة قلوبهم حتى يكونوا في صفوف الاسلام ليستقوي عضده بهم.

وهي رسالة ينبغي ان يقوم بها الخطباء في كل مكان ليس في المسجد فقط ولكن في كل مكان.. والآن نحن نبحث عن صيغ قانونية وتشريعية جديدة نطور بها مواضيع الزكاة.. لكن الخطاب الديني ينبغي ان يتجه نحو الضمائر لاننا نستطيع ان نقول انه لو دفعت الزكاة وصرفت على مصاريفها لانتجت لنا خيرا عظيما.. ولازالت الكثير من البغضاء والوسواس والكثير من الآثام والمشاكل النفسية عند الناس.. لتجعل من الناس اسوياء في علاقاتهم وطيبين في صلاتهم .. وكذلك ايضا قليلين في حسدهم ونكافهم .. هذه مسالة اساسية لان السلام الاجتماعي يستقيم على العدل والسماحة واللغة الصادقة النقية .. ويستقيم على العطاء والود والمحبة وعلى ان ننظر لاحوال الناس الضعيفة فنساعدهم على ان يتجاوزوها.. أي ان الزكاة هي عنصر رئيسي لمكافحة الفقر وهي تحمل شيئين رئيسيين.. تحمل مادة وعطاء وتحمل واجبا وفريضة اسلامية دينية.

مشكلات الثأر

الأرض ومشاكلها تقف وراء ٩٠٪ من مشكلات الثار من المسائل التي ينبغي ان يركز عليها الخطاب الديني ايضا قضايا الثار.. وقضايا الثار في اليمن لو نظرنا اليها فاننا سنجدها تتعلق بدرجة اساسية بقضايا الأرض.. قبل ان نتجه نحو الثار.. بنفس الطريقة التي نتجه فيها نحو اجتثاث الفساد عن طريق تجفيف المنابع.. فعلينا ان نجفف منابع الثار.. لانه فساد اكبر .. بل اكبر من أي فساد آخر وهو ازهاق الارواح.. واي فساد اعظم من ازهاق الارواح وسلب حياة الناس وتشريد اهلهم واطفالهم وتيتيمهم وترميل نسائهم.. ماهو اعظم فسادا من هذا الفساد المتمكن في النفوس الضعيفة.

الارض ومشاكل الارض هي السبب الرئيسي وتقف وراء ٩٠٪ ان لم يكن أكثر من مشكلات الثار .. وهنا تكمن المهمة الرئيسية نحن نرى فسادا طاغيا في قضية الارض واستلابها من الناس.. والواقع يؤكد ان هناك فسادا في النفوس فيما يتعلق بمسالة الارض مقارنة مع حالات فساد أخرى .. واشك ان هناك ايمانا حقيقياً لدى من يستولي على أرض الناس.. بل هناك فساداً حقيقياً وينبغي ان تتجهوا نحو هذه المسالة .. لقد فاض الكيل .. اصبح المستثمر ياتي فلا يجد الارض التي اشتراها قبل سنة او ستة اشهر .. يتم البسط عليها بالقوة بل ويزورون الوثائق.. كيف يدعى هذا المستثمر إلى اليمن والحال كذلك ، سيهرب إلى ذلك المكان الذي يأمن فيه على ارضه وماله.

احدهم اخبرني انه اخذ ارضا وسجلها فاذا في المحكمة عشرين واحد لديه وثائق ملكية هذه الارض نفسها.

القضاء والرشوة

على الخطيب الا يجامل القاضي الذي ثبت فساده ناتي إلى المحكمة والقضاء .. وهو خطاب ضروري ان يكون واضحا .. لا تجاملوا بعضكم بعضا.. انتم معممون وهم معممون لكن نريد معمما يقول الصدق.. ويقول ان القضاء ايضا واحد من بور الفساد.. ارض الوقف تنهب.. ارضكم انتم الذين ترعون الوقف والارشاد تذهب اراضيهم .. بدون حياء او خجل او خوف من الله .. ويساعدهم في ذلك حاكم فاسد.. ووصل الأمر إلى ان هذا الحاكم يحكم قبل اسبوع بالجنيه الاسترليني ابو ولد تخيلوا لا يعترف بالجمهورية ولا بالريال اليمني.. بل بالجنيه ابو ولد يعني جنيه جورج الرابع.. هكذا وصلت الضمائر إلى هذا الحد الغريب .. والاخطر من ذلك اننا نشعر بان البنوك التجارية الآن لم تعد تثق باي وثيقة من الوثائق عند تقديم طلب قرض منها .. لماذا لان هذه الوثيقة تفاجأ بها يحملها أكثر من شخص.. وليس هذا فقط نفس الحاكم يفتي بالفائدة ونفس الحاكم يقول لا الفائدة حرام .. على حسب الاحوال زوار الليل موجودين وجاهزين يرشون لكي تضيع الحقوق .. والمؤكد ان الراشي والمرتشي كلهم فسدة .. وينبغي ان نخاطبهم بالخطاب الديني وان نصدح بالحق وبقوة .. في مواجهة هذا الفساد الموجود في الارض.. والتهريب والقضاء.. هكذا ينبغي ان نحارب الفساد.. هنا في الجامعة تكتشف وقبل عام ان هناك شققا جاهزة لاصدار شهادات جامعية على كيف كماتريد .. كيمياء او فيزياء .. أو ماذا تريد ترند يريد ما جستير في الشعر .. تريد ناقد ادبي .. في الزراعة والفنون في الآداب .. شقة فيها ختم الجامعة والكلية وتوقيع رئيس الجامعة الحالي.. والذي قبله .. وتوقيع القادم ان شئت .. وتوقيع وزير التعليم العالي.. واختام القنصليات اليمنية للمصادقة على الشهادات.. أي شهادة كاملة جاهزة ان اردتها من أي جامعة اتفضل.. فهم جاهزون بكافة المستلزمات الفنية والتقنية ، للتزوير وبدقة بالغة .. فساد لابد ان نضرب بيد من حديد على هذا الوضع .. على هذا الوباء الخطر.. أي ان الواقع الموجود الآن ينبغي ان نحاربه..هو ليس نبتة شيطانه آتية الآن بل هي تراكمت بسبب ان خطابنا السياسي أصبح خطابا كما قال الشاعر.

ما ارانا نقول الا معادا او معارا من قولنا مكرورا ملوا.

الناس هذا الخطاب لماذا أصبح الخطاب الديني منفرا والخطاب الديني هو الآخر أصبح فيه شيء من الانزعاج .. ما أقول خطاب ارهابي .. هذا في مكان آخر .. لا اقول هذا الكلام وقد سمعوه في مكانه .. ولكن اقول خطابا ليس جذابا .. خطابا منفرا ، انظروا في وجوه الناس الموجودين أمامكم ستجدونهم يتضايقون من بعض الخطباء .. انا لا اتحدث عن الكل .. يتضايقون من بعض الخطباء لانه ايضا في الخطاب مودة ورحمة واحساس بالمسئولية تجاه الخطابة.. والحاصل اليوم ان هناك اسفافاً ورمياً للتهم ضد الآخرين جزافاً .. دونما مراعاة للحقائق او مشاعر واحاسيس الناس.

اليمن والمانحون

حتى علاقاتنا مع المنظمات الدولية والاقليمية المانحة اخذت نصيبها من الشتم والقدح بل ووصفونا بالعملاء .. طيب نحن في اليمن حققنا مع البنك الدولي وصندوق النقد الدولي والصندوق العربي للانماء الاجتماعي والاقتصادي وصندوق ابوظبي علاقات طيبة .. وهؤلاء كلهم مدنيون لا احد يعطي احدا اموال بلاش كل واحد له شروطه يريد ان يعرف أين ستصرف هذه الاموال ويريد ان يتأكد أنك ستعيد هذا المال دون شروط ، البعض يريد ان تكون البلاد في حاجة وفي ضائقة وان تحارب من العالم كله ثم نقول بالتالي هل هذا أمر مرغوب لن نسكت على هذا ونحن على قيد الحياة لاننا جميعا نريد نصيبنا من الدنيا .. نصيبنا من الحياة .. من الاقتصاد .. من الأمن .. من الثقافة كل اليمنيين مثل الناس الآخرين يريدون نصيبا من الدنيا والا كلنا نبقي بلا حياة.

دور المرشدات

المرأة وروح الخطابة اقول للاخوات المشاركات في هذه الدورة مرة أخرى ان روح الخطابة بين المرأة والمرأة يختلف عن روح الخطابة بين الرجل والرجل او الرجل والمرأة .. وليس هناك ما حاجة في كل الاحوال ان يأتي رجل يخاطب النساء ونأتي بحاجز بينهم وستارة ليخطب فيهن ، وهنا لابد من التأكيد على تأثير الخطابة المباشرة من الوجه للوجه ولهذا فان تأثيركن مهم جدا على قطاع واسع من النساء ولاسيما ان هذا القطاع لا يحمل غير حوالي سبعة وثلاثين في المائة من المتعلمات .. وبالتالي علينا ان نبحث عن وسائل كثيرة جدا لمحو الأمية ولكي نضمن توفر التعليم للفتيات .. لقد شاهدت في منطقة الهجرين في محافظة حضرموت الاسبوع الماضي دور رجال الخير الذين منحوا مدارس للفتيات وبنفس الوقت مدارس للفتيان .. حيث لم يكن في البداية توجد فتاة واحدة على طاولة المدرسة .. على طاولة الدرس ، على كرسي المدرسة .. واليوم وجدت فيها حوالي مائة واربعين طالبة واثنتا عشرة معلمة من حملة البكالوريوس ، وجدت اقبالاً غير عادي في هذه المدرسة يثلج الصدر.. ويؤكد ان بلادنا تتقدم.

▫ البعض عمل على استغلال أوضاع الصيادين ليحولهم إلى مهربين للديزل والغاز

وفيما يخص المشكلة السكانية والمشكلة الاقتصادية وغيرها ، وفي التعليم فان الطالب الذي يذهب إلى المنزل ويجد والدته موجودة تطالع معه دروسه غير الطالب الذي لايجد امامه في البيت من يعينه .. هناك فرق كبير بين الاثنين .. وبالتالي فان وظيفة كبيرة تؤديها المرأة في المنزل لا يستطيع غيرها القيام بها ، العادات الطيبة ينبغي ان تنمو.. والعادات السيئة ينبغي ان تحارب .. والمباهاة ينبغي ان تحارب والتواضع ينبغي ان يكون موجودا .. والغلو ينبغي ان يحارب ايضا .. والتسامح ينبغي ان يكون موجودا .. والبغضاء ينبغي ان تحارب .. والعفو ينبغي ان يكون موجودا .. هذه هي سمات الحياة الصالحة الطيبة القائمة على الاحترام الذي يسود بين الزوج والزوجة .. وبين المرأة والمرأة .. وبين الاولاد واهلهم .. هذه هي رسالة الانسانية التي اتوجه بها اليكن وانا سعيد ان اشاهدكن اليوم موجودات بين اخواتكن الخطباء والوعاظ تقومون معا بهذه المهمة الدينية الانسانية النبيلة.

وفقكم الله جميعا والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.